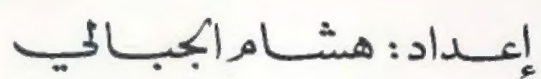


مؤلفه و مؤلفه



الغالب

مرحباً بأصدقائي في كل بقعة من أرض مصر.
أسمى «نيل» وجدت منذ أن شق النهر مجراه في أرضنا فجلب
لها الخصب والنماء، عشت كل هذه القرون بينكم أصحاب أجدادكم
القدماء في رحلات البناء الطويلة، وأرافق أبائكم في مسيرة العمل
من أجل رقي مصر وتقدمها، أشاركهم أحزانهم وأسى لهزائمهم،
أسعد بإنجازاتهم وأشيد بانتصاراتهم، أعشق كل ما هو مصري
فأطوف بأرجاء البلاد شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، أبحث عن كل
جديد، عن كل بناء وتقدم، أقضي النهار أبحث أبنائها على بذل
المزيد من الجهد، وأمسي لأحلم لها بغد أكثر إشراقاً ومستقبلاً يملأه
الرقى والتحضر، أعتقد أن أصحاب الشيخ كثير النشاط والحركة
«تاريخ» كلما جاء لزيارة أرضنا، أقص عليه أخبارها وأقدم له
المساعدة ليسجل لها في أوراقه جهد أبنائها وشموخ حضارتها،
لهذا ستجدوني معكم عبر حكايات «تاريخ» وحوادث مصر
وأخبارها.



موسوعة تاريخ مصر

المحرر : هشام الجبالى

الجمع التصويرى : المكتب العربى للمعارف

الإخراج : المكتب العربى للمعارف

الرسوم الداخلية : علاء حجازى

رقم الإيداع : ١٩٩٤/٥٤٤١

هانى طه - إيهاب وصفى

الترقيم الدولى : I.S.B.N:977-276-018-5

المراجعة اللغوية : شوقى ميكل

مؤلفون وعلماء في تاريخ مصر

مصر الرومانية



إعداد: هشام محب الطريبي
(شراء)

THECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية



THECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

التسجيل رقم 79

79



منذ أن قاد
مينا جيوش
الجنوب وحقق
لأرض السواحي
والدلتا اندماجها
ووجدتها جالسا
على عرش مصر

التي سجلت أعمال ملوك عظام من
مينا وزوسر وسنفرو وخوفو وأمنمحات
الثالث وحتى أحمس وتحتمس الثالث
ورمسيس الثاني وبسمتك الأول.

وفي عام ٣٣٢ قبل الميلاد غزت
جيوش الإسكندر بلادكم، فخلصتها
من الحكم الفارسي ولكنه كان خلاصاً
إلى احتلال جديد حيث سيطر عليها
اليونانيون كواحدة من أقاليم
إمبراطورية الإسكندر الشاسعة، ولما
انهارت هذه الإمبراطورية بوفاة
مؤسسها وتفرقت أقاليمها بين قادة
الجيوش كانت مصر من نصيب القائد
المقدوني بطليموس بن لاجوس، وتحت
حكم ذلك القائد المقدوني الماهر دخلت
بلاد الفراعنة مرحلة جديدة من حياتها

الموحدة ليكون أول فراعنة الأسرة
الأولى عام ٣٢٠٠ قبل الميلاد، راحت
بلادكم تتقدم صفوف الأوطان والأمم
تقود مسيرة الإنسانية الشاقة على
طريق التحضر والمدنية شوطاً من بعد
آخر تحت حكم أبنائها الذين صنعوا
من استقرار ملكهم وتحضر دولتهم
حياة ثرية نابضة بالتقدم والرفعة، وعدا
فترات قصيرة متفرقة تسلطت فيها
على أرضهم جموع الهكسوس الرعاة
قبل سقوط دولة الفراعنة، والأشوريون
والفرس، بعد سقوطها.. تمتعت مصر
طوال ما يقرب من ثلاثة آلاف عام
بالحرية والاستقلال والريادة، وعبر كل
هذه الأعوام امتلأت أرواقى بالكثير
من سطور المجد وصفحات الفخار

عادت خلالها إلى الوجود دولة قوية
وإمبراطورية تجلس على عرشها أسرة
أجنبية هي أسرة البطالمة.

وقد بذل البطالمة في بداية عهدهم
الذي استمر قرابة ثلاثمائة عام الكثير
من الجهد فائزتهم لهم بلادكم ثمار
القوة والثراء، ولكن أكثر خلفاء ابن
لاجوس لم يكونوا في تتابعهم على
العرش وتنازعهم حوله يمتلكون من
براعة القيادة ومهارة الإدارة ما يكفل
لهم قيادة دولتهم وتنظيم شئون
إمبراطوريتهم مما أدى بهم إلى ضياع
الإمبراطورية وانهيار الدولة منذ عهد
بطلميوس الرابع، وشيئا فشيئا وقع
البطالمة تحت سيطرة وسلطان روما،
حتى أنهم راحوا يحتمون بها من
ثورات شعب مصر الرافض لضعفهم
وتخاذلهم، وبين روما والإسكندرية
ازدادت سيطرة الرومان على ملوك
البطالمة الذين لم يزدادوا مع الوقت إلا
وهنا وبعداً عن متطلبات الحكم
والإدارة يصيب كل منهم بتخاذله
جسد الدولة البطلمية بجرح جديد،

حتى إذا ما شارف هذا الجسد على
التقاط أنفاسه الأخيرة ظهرت كليوباترا
السابعة فتاة متوهجة بوهج الذكاء
والطموح وملكة قديرة وسياسية بارعة
واستطاعت أن تستميل إليها يوليوس
قيصر ومارك أنطونيوس من بعده
وتمكنت من خلال هذين القائدين أن
تبت روح الشباب ودماء الحياة في
جسد الإمبراطورية الضائعة والدولة
المنهارة، وتعدت ذلك كله لتفوز بحكم
النصف الشرقي من الإمبراطورية
الرومانية قبل أن يدفعها طموحها إلى
مغامرة كبرى حاولت فيها الاستيلاء
على جميع أقاليم هذه الإمبراطورية
في الشرق والغرب بالوقوف إلى جانب
مارك أنطونيوس وتحفيزه على مواجهة
جيوش أكتافيو في أكتيوم، وكما
كان ظهور كليوباترا بكل هذه القوة
وتتابع مغامراتها ظاهرة فذة مدهشة
كانت نهايتها بهزيمتها وانتحارها
مأساة عظيمة.

وبهزيمة جيوش أنطونيوس وكليوباترا
اختتمت بلادكم عصرها البطلمي

وانتظمت فى عقد الإمبراطورية
الرومانية المنتصرة، وبعد انتحار
كليوباترا لم يطل مقامى فى مصر، إذ
سرعان ما انطلقت فى رحلة جديدة
إلى جنوب القارة الأفريقية، ولم
تستغرق رحلتى إلى الجنوب هذه المرة
إلا وقتاً قصيراً عدت بعده من جديد
إلى مصر فى نهاية عام ٢٩ قبل
الميلاد عازماً على زيارتها قبل أن
أتابع ترحالى قاصداً روما، فقد كان
على قبل الذهاب إلى عاصمة
الإمبراطورية الرومانية أن أقابل نيلاً
لأعلم منه ما ألت إليه شئون مصر بعد
استيلاء أكتافىوس على أرضها، وفى
مصر ظلت ثلاثة أسابيع كاملة أتنقل
ما بين الوادى والدلتا قبل أن أعثر على
ذلك الفتى فى طيبة هذه المدينة
الشامخة التى عاشت أفراح الفراغة
وانتصاراتهم وتجمعت بما شيدوه فى
ربوعها من مسلات ومعابد، وفى
صحراء طيبة وداخل مقبرة فرعونية
مهملة لم يستكمل تشييدها عثرت على
نيلى برفقة عشرات من شباب مصر

بعدما كنت قد يئست تماماً من
ملاقاته أو معرفة موضعه، وقبل أن
تسألوا عن السبب الذى جعل نيلاً
ومن معه يلجئون إلى هذه المقبرة،
دعونى أقص عليكم جميع ما جرى فى
ذلك اليوم.

بصعوبة شديدة تمكنت من انتزاع
نيلى من بين رفاقه، واصطحبته إلى
خارج المقبرة ثم رحت أتوجه إليه
متسائلاً: ما الذى جاء بك إلى هنا
يانيل؟!

فنظر إلى فى دهشة بالغة قائلاً:
أنت إذن لم تعلم شيئاً عما يدور فى
بلادنا؟!

فقلت له: لقد استمعت إلى بعض
أخبار الثورة، ولكننى بالطبع لا أعرف
أسبابها.

فقال: وهل تعلم ما كان من أمر
كليوباترا وهزيمتها؟!

فقاطعت قائلاً: أجل أعلم كل ذلك،
فلتقص على ما جرى من أحداث بعد
أن استولى أكتافىوس على مصر.

فقال: باستيلاء أكتافىوس على



نقوش بارزة بمقابر كوم الشقافة - القرن الأول

عن أرضنا عائداً إلى عاصمة
إمبراطوريته، أى أن جزءاً كبيراً من
إنتاجنا فى المراعى والمناجم والمصانع
والحقول يُرسلُ إلى روما تحت تهديد
أسلحة جنودها دون أن يكون لنا الحقُّ
فى الانتفاع بما تخرجه أرضنا وما
يُنضِجه عملُ أيدينا، وفى وجه
محصيلي الجزية وجبابة الضرائب
انطلقت شرارة الثورة من طيبة لتمتدَّ

بلادنا وقضائه على الأسرة البطلمية
حدث ما كنتُ أتوقَّعه وأخشاه، إذ
تحوَّلت مصرُ من دولة حرة تتمتعُ
بالاستقلال على الرغم من جلوس
البطالة على عرشها إلى مجرد إقليم
رومانى يعتمدُ فى تسيير شئونه على
إرادة روما التى لا تبغى إلا تحصيل
الجزية السنوية إلى جانب ما فرضه
أكتافىوس من ضرائب قبل أن يرحل

السنة نيرانها إلى كافة أرجاء الوادي والدلتا.

فقلت له: وكيف واجه الرومان هذه الثورة يانيل؟

فقال: أقام أكتافوس قائده كورنيليوس والياً على مصر قبل رحيله، وما كادت الثورة تنتشر في أرجاء البلاد حتى قام أول الولاة الرومانيين بجمع جنوده ومواجهة الثوار بكل ما تجمع لديه من قوة، وأمام بطش الوالى وعنف جنوده انحصرت نيران الثورة وتفرقت صفوف الثوار حتى أننا لم نجد أمامنا في نهاية الأمر بداً من الفرار إلى الصحراء والاختباء في هذه المقبرة لنتنقط أنفاسنا لعنا نستطيع يوماً أن نعيد تنظيم صفوفنا من جديد.

ولم يكذ نيل يتم حديثه حتى انشقت رمال الصحراء عن أعداد لا حصر لها من الجنود الرومانيين، وبينما أسرع نيل إلى داخل المقبرة ليقوم بتحذير رفاقه، أسرعت أنا بالفرار وبشباط لم ألقه وقدرة أحسد عليها استطعت

الهروب من الجند الذين ألقوا القبض على كل من كان بالمقبرة!

ومن مصر واصلت رحلتى إلى روما حيث قضيت ما يقرب من خمسة أعوام شاهدت خلالها كيف وطد أكتافوس سلطانه على رأس الإمبراطورية الرومانية التى ضمت تحت سيطرتها جميع أقاليم البحر المتوسط شرقه وغربه، لتصير مياهاً طريقاً ممهداً يصل ما بين أقاليم إمبراطورية واحدة، ففي عام ٢٧ قبل الميلاد وضع تحت تصرفه المباشر أقاليم الإمبراطورية المهمة وفى مقدمتها مصر آخر ماسقط فى سلة الرومان من أقاليم وأهم ما احتفلوا بفتحه من أوطان، فأهمية مصر لا تتركز فقط فى ثروتها الزراعية الضخمة، بل فى تراثها أيضاً فلا أحد يمكنه أن يتناسى ماضى هذه الأمة وأجادها وهى التى صاغت أبجدية الحضارة التى ظل وسيبقى الإنسان يؤلف من مفرداتها أسباب تقدمه وأصول مدنيته جيلاً من بعد آخر،

ولأهمية مصر واشتহার أهلها بالثورة ورفُض الحكم الأجنبي اتخذ أكتافىوس الذى أطلق عليه الرومانيون اسم أغسطس نُظماً صارمة لضمان أمنها فى الداخل، كما عمل على صيانتها من أى خطر خارجى حتى أنه منع كبار رجال الحكم فى روما من الإقامة بها أو زيارتها دون إذن خاص منه.

ومن روما تابعت أسفارى ورحلاتى التى لا تنتهى إلى كل بقاع الدنيا، ومع تعدد رحلاتى إلى روما أعظم إمبراطوريات العالم أبعدتنى السنون الطوال عن أرض مصر، إلى أن كانت زيارتى التالية لها فى نهاية عام ١٧٢ بعد الميلاد^(١). وما أشبه ثانى زيارتى لمصر الرومانية بزيارتى الأولى على الرغم من أنه قد فصل بينهما أكثر من مائتى عام!

فما إن قدمت إلى بلادكم وبدأت بحثى المعتاد عن نيل، حتى رحت أستمع إلى أخبار الثورة التى اندلعت فى ربوعها حينما التقت جموع الشعب

(١) التاريخ المذكورة فيما يلى بعد الميلاد مالم يصرح بغير ذلك.

حول الكاهن المصرى إزیدور ثائرين فى وجه الحاكم الرومانى، ومن شمال الدلتا قاد إزیدور الجموع الثائرة بمهارة شديدة، فعجزت القوات الرومانية المتواجدة فى مصر عن صدّها ووقف زحفها الذى كاد يقتحم الإسكندرية نفسها قبل أن تضطر الإمبراطورية إلى إرسال المزيد من قواتها المتمركزة فى سوريا وعلى رأسها القائد الرومانى أفيدىوس كاسيوس الذى استطاع بدهائه أن يضعف من قوة الثوار بالحيل والمكائد بعدما تأكد من عبث محاولة القضاء عليهم بالقوة، فكان نجاحه فى اختراق صفوفهم وبذر بذور الشقاق بينهم عاملاً أساسياً فى القضاء عليهم وتحويلهم إلى مجموعات صغيرة هاربة من وجه البطش الرومانى، ووسط إحدى هذه المجموعات أقام نيل فى مستنقعات الدلتا وهناك وبعد ثلاثة أسابيع من البحث الدائم والعناء المستمر كان عثورى عليه داخل أحد الأكواخ المشيدة بالغاب، لأتوجه إليه

متسائلاً: أَلَمْ يَعُدْ لديك عملٌ آخرٌ غيرُ
الاشتراكِ في الثوراتِ يانيلُ؟!

فقال: إن موضعي الطبيعيُّ هنا بين
أبناءِ وطني الذين يطالبون باستقلالِ
مصر وحرّيتها...

فقاطعته قائلاً: حسناً، لقد بذلتُ
الكثيرَ من الجهدِ والوقتِ حتى تمكّنتُ
من العثورِ عليك ولم يعدْ لدى المزيّدِ
الذي أضيّعهُ، فلتقصْ لى على الفورِ
جميعَ ماجرى في بلادكم منذُ أن
قضتُ روما على ثورتكم الأولى.

فقال: بعد أن انتهى أولُ الولاةِ
الرومانيين من القضاءِ على الثورةِ التي
أعقبت رحيلَ أكتافْيوس، أخذ يحاولُ
تأمينَ حدودِ مصرِ الجنوبية، وبعدما
تمكّنَ من عقدِ الصلحِ مع جيراننا
الاثيوبيين راح يحتفلُ بنجاحه في
القضاءِ على الثورةِ وتأمينِ الحدودِ
بإقامةِ تماثيله في أرجاءٍ متفرقةٍ من
البلادِ ونقشِ أعماله على جدرانِ المعابدِ
في فيلةٍ مما أغضبَ عليه أكتافْيوس،
فقام بعزله ثم أمره بسرعةِ المثلِ بين
يديه في روما، ولكنَّ الوالى توقعَ سوءَ

العاقبةِ فأقدمَ على الانتحارِ خوفاً من
غضبِ أكتافْيوس.

فقلتُ له: ولماذا يغضبُ أكتافْيوسُ
من احتفالاتِ الوالى بنجاحه يانيلُ؟!

فقال: إن ماحدث بين الوالى
وأكتافْيوس يبيّنُ كيفيةَ توزيعِ سلطاتِ
الإدارةِ في مصرَ تحتَ الحكمِ
الرومانى، فالإمبراطورُ صارَ ملكَ
البلادِ وفرعونها الذى له الحقُّ دونَ
سواه في أن يقيمَ لنفسه التماثيلَ في
ربوعها وأن ينقشَ صورَهُ على جدرانِ
معابدها وعلى رأسه تاجُها المزدوجُ
إلى جوارِ اسمه المنقوشِ بالحروفِ
الهيروغليفيةِ.

فقلتُ له: وإذا كان إمبراطورُ روما
قد حلَّ محلَّ فراعنةِ مصرَ وملوكها،
فماذا يكونُ عملُ الوالى إذن؟

فقال: مع احتفاظِ الإمبراطورِ
الرومانى بجميعِ السلطاتِ الشكليةِ في
مصرَ، لم يكنْ لیتاحَ له بطبيعةِ الحالِ
أن يمارسَ مهامَّ الإدارةِ فيها بنفسه،
لذلك كان عليه أن يعهدَ بالإدارةِ إلى
من يختاره والياً عليها، فالوالى إذن هو



إناء من الفخار الملون

الإدارة المصرية يانيل؟

فقال: ظلت القوانين والنظم التي ابتدعتها الفراعنة لإدارة شئون مصر ثابتة، لم يدخل عليها من التغييرات إلا بعض التعديلات البسيطة من عصر إلى آخر، ولما جاء الرومانيون حافظوا على هذه القوانين وتلك النظم

الحاكم الفعلى للبلاد الذى يقيم فى عاصمتها الإسكندرية ويقوم بقيادة الجند ورئاسة القضاء والإشراف على مالية البلاد التى تعتبر من أهم اختصاصاته، حيث يلتزم بجباية الضرائب ومتابعة نقلها إلى روما، وعلى الرغم من تمتعه كما ترى بكل السلطات التى كان يتمتع بها البطلمة من قبل فقد ظل فى كل ذلك نائباً عن الإمبراطور الذى يقوم بتعيينه كما يعين له كبار موظفى الإدارة القائمين على مساعدته، كالمساعد القضائى المسئول عن عدم تعارض قوانين مصر ونظمها الإدارية مع نظم روما وقوانينها وهو أيضاً الذى يحل محل الوالى عند غيابه أو وفاته انتظاراً لعودته أو لمن يخلفه، وكذلك المشرف على المخازن الذى يتولى جمع الغلال وتخزينها والمشرف على أملاك الإمبراطور وغيرهم ممن يتولوا مناصب الإدارة العليا.

فقلت له: وعدا ذلك، هل أحدث الرومانيون تغييرات كبيرة فى نظم

إلى حد بعيد، لأنهم رأوا فيها الطريقة المثلى لتسيير شئون البلاد، فبدأ الإمبراطور وفي قمة مراتب الحكم يجلس الوالى ومن حوله كبار المساعدين يليهم الحكام الثلاثة للأقاليم الثلاثة الرئيسية مصر العليا ومصر الوسطى والدلتا وهؤلاء يشرفون على شئون أقاليمها ويقومون بتقديم تقارير دورية عن أعمالهم إلى الوالى بعدما يكونون قد تلقوا بدورهم مجموعات التقارير من حكام المقاطعات والقرى.

فقلت له: وكيف تسيير الأمور إذن فى المقاطعات والقرى؟

فقال: استمرت نظم الإدارة فى المقاطعات على ما كانت عليه من قبل، فكل إقليم من أقاليم البلاد الثلاثة مقسم إلى مجموعة من المقاطعات على رأس كل منها حاكم يتم اختياره عادة من بين المصريين أو اليونانيين الذين ظلوا مقيمين فى مصر ويعاونه عدد كبير من الموظفين فى الإشراف على شئون المقاطعات التى ظلت تتمتع ببعض الاستقلال فى تسيير شئونها

الخاصة، وتنقسم كل مقاطعة إلى مجموعة من القرى يرأس كلأ منها كاتب القرية الذى يعد أكبر الموظفين فيها فهو المسئول عن مراقبة سير الأمور فيها وإمداد الحكومة الرومانية بالمعلومات الضرورية عن قوائم سكانها ومقدار ملكية كل منهم، وكذلك مقدار الفيضان وأنواع المزروعات وكميات المحاصيل ليتيسر للحكومة تحديد مايقع عليهم من ضرائب وما يفرض عليهم من خدمات إجبارية كبناء السدود وإقامة الجسور وتطهير القنوات وحفر الترعة.

فقلت له: وماذا عن الجيش الرومانى فى مصر؟

فقال: كانت القوة العسكرية من أهم العوامل التى وطدت سلطان روما فى مصر، حيث أقام الرومانيون حاميات جنودهم فى جميع الأماكن المهمة على طول الطريق من الإسكندرية وشمال الدلتا وحتى طيبة وجنوب الوادى، ولأن أكتافىوس كان يدرك منذ البداية مدى أهمية مصر



تابوت من المرمر .. القرن الثاني الميلادي

الأعمال العسكرية كثيراً ما اعتمدت روما على جيشها في أعمال الأمن والشرطة وخاصة أعمال المساعدة في جمع الضرائب.

فقلت له: لقد علا نجم روما في سماء العالم بفضل تفوق قوتها العسكرية وتميز جنودها بالمهارة وحسن التدريب وبراعة التنظيم، ولابد وأن يكون ذلك التفوق قد ساعدها كثيراً في فرض سيطرتها على جميع ولاياتها المنتشرة على طول مياه البحر المتوسط بما فيها مصر.

وماترسله إلى روما من حبوب غذائية، ولأنه كذلك كان يعلم مبلغ صعوبة السيطرة على أهلها وإرغامهم على قبول حكم أجنبي فقد خص بلادنا بأعداد من الجند تفوق أعداد الحاميات في أي ولاية رومانية أخرى، ولكنه ما إن استتب الأمر للرومان حتى خففت أعداد جنودهم وصارت الإسكندرية دون سواها مقرهم الدائم، فيها يقيمون ومنها تصدر لهم الأوامر عند الحاجة بالتحرك إلى أي موضع داخل البلاد وخارجها، وإلى جانب



فقال: أَجَلٌ
يا أبتى، ولكن
الرومان لم
يكتفوا
بالاعتماد
على قوتهم
العسكرية في
السيطرة على

بلادنا، بل كثيراً ما لجئوا للحيل
السياسية يالْبُونُ سكان مصر من
مصريين ويونانيين وليبيين وآسيويين
بعضهم على بعض تارة ويسعون إلى
زيادة الفروق بين طبقاتهم الاجتماعية
تارة أخرى، فحينما فرض أكتافىوس
علينا ضريبة الرأس أَعْفَى
الإسكندريين من دفعها في نفس
الوقت الذي فرض فيه على سكان
القُرَى أضعافاً ما قام بفرضه على
سكان عواصم المقاطعات في المدن
الكبرى.

فقلت له: حسناً يانيلُ، فَلْتَقْصُ على
إذن ما جرى بعد انتحار أولِ الولاية
الرومانيين.

فقال: بعد انتحار أولِ الولاية كان
أمرُ مصر قد استتبَّ لروما التي افتتحَ
واليها الجديدُ أعوامَ ولايته بحملةٍ
عسكرية إلى جنوب البحر الأحمر،
حيث قام بإخضاع القبائل العربية التي
كانت تتحكم حينئذ في جانب كبير من
التجارة العالمية القادمة من الهند
وشرقي آسيا في طريقها إلى الشمال
والغرب، لتتحول معظم هذه التجارة
إلى الإسكندرية ومنها إلى شمالي
العالم وغربيهِ، وبعد نجاح هذه الحملة
تفرغَ الوالى تماماً لتنفيذ خطط
أكتافىوس التي وضعها لإصلاح
اقتصاد مصر وتجديد ينابيع الإنتاج
فيها.

فقلتُ له: لقد اهتمُّ أكتافْيوسُ إذن
بشئونِ مصرِ ذلكَ الاهتمامَ الذى جعله
يضعُ الخططَ لإصلاحِ الاقتصادِ فيها.
فقال: إن إصلاحَ اقتصادِ بلادِنَا
والخروجَ بها من عثراتِ الفوضى
التي أعقبت انهيارَ دولةِ البطالمةِ يعيدُ
لها دونَ شكِّ الكثيرَ مما عرفَ عن
وفرةِ إنتاجِها وعظيمِ خيراتها، وبزيادةِ
ما تخرجُ أرضُها وما تنتجُه مصانعُها
تزدادُ قيمةُ الضرائبِ التي تُصبُّ نهايةَ
الأمرِ فى خزائنِ الرومانِ، فإصلاحاتُ
أكتافْيوسَ كما ترى لم تُكُ تَهْدَفُ إلى
رقىِ بلادِ الفراعنةِ وتطورِ حياةِ أهلِها
بقدرِ ما كانت تبغى تحقيقَ أهدافِ
الإمبراطوريةِ وصالحِ خزائنها، فلكى
تمتلىءَ بطونُ الرومانيينِ بقمحِ مصرَ
وفاكهتها وتمتلىءَ خزائنُهم بذهبِها
وفِضَّتِها، قامَ الوالى بشقِّ الترعِ
وتنظيفِ القنواتِ ومدِّ الجسورِ واجتهدَ
فى تنميةِ الصناعاتِ وتشغيلِ المحاجرِ
والمناجمِ، ولم يَنْسَ أيضاً أن ينقلَ ملكيةَ
جميعِ المعابدِ المصريةِ إلى الدولةِ
فيضمنَ بذلكَ زيادةَ أملاكِ الإمبراطورِ

فى مصرَ من جانبٍ، والقضاءَ على ما
تبقي لكهنةِ المعابدِ من نفوذٍ وثرواتٍ
من جانبٍ آخرَ.

فقلتُ له: بعد غزوه لمصرَ ظلَّ
أكتافْيوسُ على رأسِ حكومةِ
الإمبراطوريةِ ما يقربُ من أربعةِ
وأربعين عاماً، تأكَّدتُ خلالها سيطرةُ
الرومانِ على ولاياتِهِم المنتشرةِ على
طولِ شواطئِ البحرِ المتوسطِ، حتى
إذا ما تُوفِّيَ ذلكَ القائدُ الذى يُعدُّ بحقِّ
أكبرَ مَنْ ساهمَ فى تأسيسِ قواعدِ
الإمبراطوريةِ وإرساءِ نظمِ الإدارةِ
فيها، تولى الإمبراطورُ تيبيريوسُ الحكمَ
طوالَ ثلاثةِ وعشرين عاماً سَجَلُ له
خلالَها الكثيرُ من الأعمالِ التي
تتصفُ بالكثيرِ من القسوةِ والعنفِ
وحبِّ الشهواتِ، فما الذى جرى فى
بلادِكُم خلالَ أعوامِ حكمِهِ؟

فقال: على الرغمِ من كلِّ ما عُرِفَ
عن ذلكَ الإمبراطورِ فى روما من
قسوةٍ وميلٍ للشهواتِ واللهو، امتازَ
حكمُهُ بالحزمِ فى إدارةِ شئونِ
الولاياتِ واتسمت أعمالُهُ فيها بالمهارةِ

وبُعْدِ النظر، فحينما راح الوالى الرومانى فى مصرَ يبالغُ فى تقديرِ الجزيةِ ويتشددُ فى جمعِها عنْفُهُ تيبريوس وردّه عن ذلك لإدراكه أن إرهابَ المصريين وزيادة أعبائهم لأبد وأن تؤدّى فى المستقبلِ القريبِ إلى تدهورِ اقتصادِ البلادِ بعدما بدأت إصلاحاتُ أكتافىوسُ تثمرُ ثمارَ النهضةِ فى شتى مجالاتِ الإنتاجِ فيها، فلم يحاولْ تيبريوس زيادةَ ما يَحْصُلُ عليه من ثرواتِ بلادنا بزيادةِ ما يفرضه عليها من جزية، بل حاول زيادته بمتابعةِ الإصلاحِ وتنميةِ الإنتاجِ، حيث كان أهمُّ أعماله فى مصرَ إصداره لعملةٍ مصريةٍ جديدةٍ تساوى قيمةَ العملةِ الرومانية، مما أدى إلى تنظيمِ تقديرِ الجزيةِ وسهولةِ جمعِها وانتعاشِ حركةِ التجارةِ بين الإسكندريةِ وسائرِ ولاياتِ الإمبراطوريةِ الرومانية.

فقلتُ له: فى عام ٣٧ كانت وفاةُ تيبريوس وولايةُ الإمبراطورِ كاليجولا، الذى لم يَدُمُ حكمه طويلاً إذ سرعان

ما انتهى بعد مايقربُ من أربعةِ أعوامٍ بمقتله على يدِ مجموعةٍ من خدمِ قصره، وبعد مقتله وقعَ اختيارُ قادةِ الجندِ الرومانيين على كلوديوس الذى قاد الإمبراطوريةَ باقتدارٍ ومهارةٍ طوال ثلاثةِ عشرَ عاماً.

فقال: لقد عانتُ بلادنا خلال سبعةِ عشرَ عاماً هى التى تولّى فيها حكمُ الإمبراطوريةِ كلُّ من كاليجولا وكلوديوس من فوضى الاضطراباتِ التى كان سببها اشتعالُ الصراعِ بين طوائفِ السكانِ فى الإسكندريةِ من جانبٍ، وتزمرُ المصريين من التبعيةِ للحكمِ الرومانى من جانبٍ آخرَ، غيرَ أن ولايةَ الإمبراطوريةِ فى مصرَ بذلوا جهداً شاقاً فى مواجهةِ هذه الاضطراباتِ حتى تمكّنوا من القضاءِ عليها قبلَ انتهاءِ عهدِ كلوديوس وتولّى نيرونَ الحكمَ عام ٥٤.

فقلتُ له: أجلْ يانيلُ، فمن بعدِ كلوديوس وعلى مدى أربعةِ عشرَ عاماً عاشتِ الإمبراطوريةُ الرومانيةُ تحتَ حكمِ نيرونَ وتأثرتِ بغلظتهِ وافتقارهِ



المسرح الروماني .. القرن الثاني الميلادي

ميالاً إلى الفن شغوفاً بتراث الإنسانية الحضاري، وقد جعله هذا الميل وذلك الشغف يحمل لبلادنا الكثير من التقدير والإعجاب، لذا عندما ساءت العلاقة بين روما والأثيوبيين اعتزم نيرون أن يقود بنفسه حملة حربية لتأمين حدود إمبراطوريته الجنوبية، قاصداً من وراء ذلك تحقيق رغبته الشديدة في زيارة مصر والاطلاع

لمقومات الحكم ومتطلبات القيادة، ولكن ما كانت قد ارتقت إليه روما منذ نشأتها وحتى نهاية عهد كلوديوس من قوة ومنعة كفل لها مواصلة تقدمها وسيطرتها على مقاليد الحكم في ولاياتها برغم تهوّر إمبراطورها وعدم اتزان أفعاله.

فقال: مع كل ما اتصف به ذلك الإمبراطور من غلظة وتهوّر، كان

على آثارِ حاضرتِها في طريقه إلى
أثيوبيا.

فقلتُ له: ولكنه لم يَقمْ بهذه الحملة،
أليس كذلك؟

فقال: بلى، فقبلَ أن يتوجَّهَ على
رأسِ جنوده صوبَ مصرَ وأثيوبيا
اندلعت الاضطراباتُ في فلسطين،
فاضطر أن يحولَ جهده لقمعِ هذه
الاضطرابات، ولكنه ظل على الرغم
من عدمِ تمكُّنه من زيارةِ بلادنا شغوفاً
بحضارتِها حتى أنه حينما حاصرتُهُ
ثوراتُ الجندِ في أواخرِ عهده، فكَّرَ في
أن يعتزلَ حكمَ الإمبراطوريةِ ويكتفى
بتقلدِ ولايةِ مصرَ، ولابد وأنك تعلم عما
جرى في روما خلالَ تلك الفترةِ
المضطربةِ أكثرَ مما أعلمه.

فقلتُ له: لقد أدَّى تهوُّدُ نيرونَ وكثرةُ
أعماله الوحشيةِ إلى تعددِ ثوراتِ الجندِ
الرومانيين من حوله، حيث ثارتُ كتائبُ
الجندِ في أسبانيا وزحفَتْ صوبَ روما
تنادى بقائدها جالِباً إمبراطوراً للبلاد،
وأمامَ إصرارِ الجندِ على عزله لم يجدُ
نيرونُ مفرّاً من الانتحارِ، ليفوزَ جالِباً

بحكمِ الإمبراطوريةِ لبضعةِ أشهرٍ،
سرعانَ ما اشتعلتْ بعدها ثوراتُ
الجندِ من جديدٍ بعدما اتخذَ قادةُ
كتائبِ الولاياتِ الغربيةِ من نجاحِ جالبا
دافعاً للمغامرةِ ومحاولةِ الوصولِ إلى
الحكم، وهكذا تتابع على عرشِ
الإمبراطوريةِ ثلاثةُ أباطرةٍ هم جالبا
وأوتو وفيتليوس في أقلَّ من عامٍ واحدٍ،
وحتى ولاية فيتليوس لم يكن لكتائبِ
الولاياتِ الشرقيةِ فيما يجرى دورُ
يذكرُ، ولكنه ما إن استقرَّ له الحكمُ
حتى أعلن فسبسيان قائدُ الكتائبِ في
سوريا نفسه إمبراطوراً للبلاد.

فقال: أجل يا أبتى، ففي بدايةِ عامِ
٦٩ وبينما كان فيتليوس ما يزالُ
جالساً على عرشِ الإمبراطوريةِ في
روما يتمتَّعُ بمناصرةٍ وتأييدِ كتائبِ
جندِ الولاياتِ الغربيةِ، راح فسبسيان
يجمعُ حوله جندَ الشرقِ محاولاً
الاستيلاءَ على الحكم، وظلَّ موقفه
ضعيفاً إلى أن أعلن والى مصرِ
مبايعته والوقوفَ إلى جانبه، ومن خلفه
أعلن جيشُ الإسكندريةِ ولائهم

للإمبراطور الجديد، عندئذ رجحت
جبهة فسبسيان الذى عزم على
الذهاب إلى مصر لكى يقبض على
زمام الحكم فيها ويمنع إرسال ما
تنتج من قمح إلى عاصمة
الإمبراطورية متخذاً من ذلك وسيلة
للضغط على خصمه، ولكنه لم يضطر
إلى تنفيذ هذه
الخطّة.

فقلت له: ولماذا
لم يَقم بتنفيذ
خُطّته؟

فقال: لم
يضطر إلى ذلك
لأن جنود كتائب
الغرب حينما
تأكّدوا من تفوّقه

أسرعوا يعلنون له الولاء الذى مهدّ
إقامة الطريق إلى روما، ومع أنه لم
يستطع أن يقضى تماماً على حكم
فيتليوس إلا فى نهاية عام ٦٩، فقد
اتخذ من تأييد مصر له فى منتصف
نفس العام تاريخاً رسمياً لبداية حكمه،

وقبل أن يذهب إلى روما ليجلس على
عرش الإمبراطورية حضر إلى
الإسكندرية فى أول زيارة لإمبراطور
رومانى منذ عهد أكتافىوس حيث
استقبله المصريون استقبالا رائعاً ظناً
منهم أنه سيُنهى معاناتهم الطويلة
تحت حكم أباطرة الرومان، أو أنه
سيخفف بعض

هذه المعاناة
اعترافاً منه بدور
بلادهم البارز فى
تنصيبه حاكماً
للإمبراطورية.

فقلت له: وهل
صدق ظنّ

المصريين فى
فسبسيان يانيل؟

فقال: لم يكد فسبسيان يشعر
بثبات موقفه واستقرار عرش
الإمبراطورية بين يديه، حتى ظهر
واضحاً أنه ليس إلا واحداً من هؤلاء
الأباطرة الرومانيين الذى لا هم لهم
سوى ملء خزائهم بأموال الجزية



أوزة من الزجاج الملون .. القرن الثانى

التي ظلّ المصريون يعانون من ثقلها طوال أعوام حكمه العشرة.

فقلتُ له: في عام ٧٩ توفي فسبسيان ولم يستغرق حكمُ خلفه تيتوس سوى ثلاثة أعوام انتقل بعدها عرشُ الإمبراطورية الرومانية إلى دومتيان الذي استمرَّ حكمه قرابة خمسة عشرَ عاماً، فهل حدثَ خلالَ هذه الفترة شيءٌ من التغيُّر في سياسةِ روما تجاهَ مصر؟

فقال: أظهرَ كلُّ من تيتوس ودومتيان بعضَ مظاهرِ الاهتمامِ تجاهَ شعبِ مصر، حيثُ تويَّدَ تيتوسُ إلى المصريين وقام دومتيان بإنشاءِ عدةِ معابدٍ لرموزِ مصرِ المقدسة كسرابيس وإيزيس في عاصمةِ الإمبراطورية، وعدا هذه المظاهرَ الشكليةَ ظلَّ

المصريون يعانون من سياساتِ روما وطرقِ إدارتها لشئون ولاياتها في عهدَيْهِمَا،

وكذلك عهدُ خَلَفَيْهِمَا الإمبراطورِ نيرفَا الذي لم يَدُمَ جلوسه على العرشِ أكثرَ من عامين.

فقلتُ له: وما الذي حدثَ في عهدِ الإمبراطورِ تراجان الذي استمرَّ نحو تسعة عشرَ عاماً؟

فقال: بالإضافةِ إلى تجديدِ الصراعاتِ بين طوائفِ السكانِ في الإسكندرية، شهدَ عهدُ تراجان الكثيرَ من الأحداثِ المهمةِ حيثُ تعرضتِ بلادُنَا لانخفاضٍ منسوبِ مياهِ الفيضانِ وزادتِ معاناةُ أهلها من سوءِ الإدارةِ الرومانية وتعسفِ ولايتها.

فقلتُ له: لقد تابعتُ في روما محاكمةَ تراجان لأحدِ ولاةِ مصر، ورأيتُ كيف اتَّهمَ وفدُ الإسكندرية ذلكَ الوالي بالتعسفِ ومخالفةِ القوانينِ





رسومات ملونة بإحدى مقابر الإسكندرية .. القرن الأول

ولإسكندريين من الوالى عاملاً مهماً
أدّى دون شك إلى الحدّ من معاناة
المصريين وتحقيق الاستقرار لبلادهم.
فقال: إن قيام تراجان بعزل الوالى
 وإرسال الغلال إلى بلادنا لا يعبر عن
 حدوث تغيير جذريّ في سياسة روما
 تجاه ولاياتها، هذه السياسة التى ما
 تزال إلى اليوم تعتمد في فرض
 سلطانها وتحقيق أهدافها على القوة

وكيف قرّر الإمبراطور استبعاده من
الولاية قبل أن يدفعه ما سمعه من
الإسكندريين إلى زيادة الاعتناء ببلاد
الفراعنة وشنونها، حيث بادر فأرسل
إليها أسطولاً محملاً بالغلال التى
كانت محفوظة لحاجة روما عندما
انتشرت المجاعات الناتجة عن
انخفاض منسوب الفيضان، فكان
هذا الاهتمام إلى جانب انتصاره

العسكرية، فهو لم يقض على
الاضطرابات وينجح في إعادة بعض
الاستقرار للبلاد إلا بتعزيز قوته
العسكرية فيها وإقامته للدفاعات
والحصون كحصنه عند رأس الدلتا (١)
الذي ظل منذ نشأته من أهم نقاط
الدفاع الرومانية في مصر.



تمثال من الخشب لرمز الإسكندرية

المقدس .. سرايس

(١) حصن بابليون بمصر القديمة.

فقلت له: حسنًا يانيل، وماذا عن
عهد الإمبراطور هادريان؟

فقال: جلس هادريان على عرش
الإمبراطورية عام ١١٧ واستمر حكمه
ما يقرب من واحد وعشرين عاماً كان
أهم حدث فيها هذه الزيادة التي أراد
هادريان من خلالها الاطلاع على
أوضاع الولايات الشرقية ومن بينها
مصر التي حضر إليها عن طريق
فلسطين وشبه جزيرة سيناء في شتاء
عام ١٣٠ وأبحر من الدلتا عبر النهر
إلى طيبة لمشاهدة جانب مما تزخر به
هذه المدينة من آثار فرعونية، وبعد
انتهاء رحلته في الجنوب عاد إلى
الدلتا ومنها إلى الإسكندرية حيث
اهتم اهتماماً عظيماً بدار العلوم
والمكتبة، فأعلن حمايته لهما مما أدى
إلى عودة ازدهار العلوم والفنون في
جنبات الإسكندرية بعد فترة طويلة من
الاضمحلال والركود.

فقلت له: وما الذي حدث بعد ذلك؟

فقال: بعد هادريان تولى
أنطونيوس حكم الإمبراطورية لثلاثة



كشك تراجان بجزيرة فيلة

وأشرف بنفسه على إعادة إعمارها،
كما شيد بعض منشأتها الجديدة مثل
ميدان السباق وبابى الشمس فى
الشرق والقمر فى الغرب، وفى عام
١٦١ وصل عرش الإمبراطورية
الرومانية إلى الإمبراطور الحالى مارك
أوريليوس الذى تولى الحكم فى وقت
تزايد فيه إحساس المصريين بمدى
الظلم الواقع عليهم تحت الحكم
الرومانى وانتشرت خلاله الإضطرابات

وعشرين عاماً شاهدت مصر خلالها
أحداث ثورة عنيفة فى الإسكندرية،
حيث ثار الإسكندريون فى وجه
الرومان وتمكنوا من قتل الوالى قبل
أن تتدخل الحامية الرومانية وتواجه
الناشرين بكل ما تمتلكه من قوة وما
تتصف به من قسوة، مما أدى إلى
إلحاق أضرار عظيمة بأبنية المدينة
ومنشأتها، وبعد أن هدأت حدة الثورة
قام أنطونيوببوس بزيارة الإسكندرية

وعُمَّتِ الفوضى بين ثمانية ملايين نسمة هي كلُّ سكانِ البلادِ من مصريين وغيرِ مصريين.

فقلتُ له: وهل يمثلُ غيرُ المصريين نسبةً كبيرةً من سكانِ بلادكم يا نيل؟ فقال: لم يختلفِ التكوينُ السكانيُّ في بلادنا تحتَ الحكمِ الرومانيِّ كثيراً عما كان في عهدِ الأسرةِ البطلميةِ يا أبتى، فالمصريون هم الغالبيةُ العظمى تضافُ إلى أعدادِهِم أعدادُ صغيرةٌ متفاوتةٌ من اليونانيين والآسيويين والليبيين وغيرِهِم، والتغييرُ المهمُّ الذي حدث في الفترةِ الأخيرةِ هو ظهورُ الرومانيين كطبقةٍ جديدةٍ متميزةٍ في تكوينِ مصرَ السكانيِّ.

فقلتُ له: لقد نال الرومانيون عند استيلائِهِم على مصرَ تلك المكانةَ الاجتماعيةَ التي كان يتمتعُ بها اليونانيون من قبلِهِم، أليس كذلك؟

فقال: بلى، فقد جاءت إلى بلادِ الفراعنةِ مع الغزوِ الرومانيِّ أعدادُ وفيرةٌ من التجارِ ورجالِ الإدارةِ الرومانيين علاوةً على أفرادِ الحاميةِ

العسكريةِ الذين كوَّنوا الجزءَ الأكبرَ من الجاليةِ الرومانيةِ في مصرَ، ولأن جنودَ روما يقضون في حياةِ الجنديةِ ما يقربُ من خمسةٍ وعشرين عاماً، لم يقتصرَ دورُهُم في بلادنا على أعمالِ العسكريةِ وحفظِ الأمنِ ولم يُعزَّلوا في معسكراتِهِم بعيداً عن نبضِ الحياةِ اليوميةِ، بل كثيراً ما التمسوا طرقَ الاندماجِ في المجتمعِ المصريِّ بالزواجِ وتكوينِ الأسرِ وممارسةِ التجارةِ في فتراتِ الهدوءِ والاستقرارِ، وقد منحت روما مواطنيها في بلادنا من الامتيازاتِ ما جعلَ منهم طبقةً راقيةً تتمتعُ بالثراءِ والسلطانِ.

فقلتُ له: وماذا عن سكانِ الإسكندريةِ؟

فقال: اعتبرت روما سكانَ الإسكندريةِ من مصريين ويونانيين وغيرِهِم طبقةً اجتماعيةً تاليةً لطبقةِ الرومانيين، حتى صار لفظُ المصريِّ في بلادنا يُطلقُ على جميعِ أبناءِ مصرَ عداً سكانِ الإسكندريةِ الذين منحتهم الإدارةُ الرومانيةُ بعضَ الامتيازاتِ



الباب الرئيسى لحصن بابلين

تراجان سبياً أدى إلى إهمال تطهير
الترع والقنوات وترميم السدود
والجسور، وشيئاً فشيئاً ساءت حالة
الأراضى حتى صار ما تُخرجهُ اليوم
من حاصلات لا يكادُ يَفْقَى بتكاليف
زراعتها وما يُقدَّرُ عليها من ضرائب.
فقلتُ له: إن ذلك التدهور إذن هو
سببُ ثورتِكُمْ فى وجهِ مارك أريليوس
وإدارتِهِ فى مصر؟

فقال: أجل يا أبتي، فمنذُ ثورتنا فى
وجهِ جباةِ الضرائب فى عهدِ
أكتافىوس لم يشتركِ المصريون خارجِ

وعلى رأسها حقُّ الالتحاقِ
بالجيشِ الرومانى، ومن ثَمَّ حقُّ
اكتسابِ المواطنةِ الرومانيةِ،
وبخلافِ الرومانيين والإسكندريين
هناك ملايينُ المصريين من
الصناع والتجار والزراع والكهنة
يعيشون فى مدنِ المقاطعاتِ
وَقَرَاهَا على طولِ الوادى والدلتا
وهمُ أكثرُ طبقاتِ السكانِ عدداً
وأعظمهمُ معاناةً وفقراً، وخاصةً

هؤلاءِ الزراعِ الذين أدَّى بهم
تدهورُ شئونِ الزراعةِ مع تعدُّدِ ما
يدفعونه إلى روما من ضرائبٍ وتزايدُ
ما يؤدونه لها من أعمالٍ إجباريةٍ إلى
أن تركَ عددٌ كبيرٌ منهم أعمالَ الزراعةِ
وفضّلوا الرحيلَ إلى مستنقعاتِ الدلتا
ليحيوا بها حياةً بدائيةً خشنَةً بعيداً عن
سيطرةِ الإدارةِ الرومانيةِ وسلطوتِها.

فقلتُ له: وما سببُ كلِّ هذا التدهورِ
فى شئونِ الزراعةِ بعدما كان من
خططِ أكتافىوس وإصلاحاته؟

فقال: لقد كان تعدُّدُ الثوراتِ وتوالى
الاضطراباتِ منذُ عهدِ الإمبراطورِ



الإسكندرية اشتراكاً فعلاً في
مواجهة الاحتلال الروماني،
وظلت حركات الرفض
والمواجهة قاصرة على
الإسكندريين إلى أن دفع سوء
الإدارة الرومانية وتدهور صور
الحياة في سائر ربوع الدلتا
والوادي جميع المصريين إلى
الالتفاف حول الكاهن أزيدور
في محاولة جادة للتخلص من
الحكم الروماني، وإن كان
القائد أفيدوس كاسيوس قد
استطاع بدهائه وقوة جيوشه

أن يضعف من جذة الثوار، فإنه
لم يتمكن أبداً من القضاء على روح
الثورة في صدور المصريين.

وطال بنا الحديث، حتى إذا ما
فرغت تماماً من الاستفسار عن كل
ما أريد معرفته، تركت نيلاً يعود إلى
رفاقه بينما تخيرت أنا أحد الأكواخ
الصغيرة المنتشرة من حولى، وجلست
بداخله مخرجاً أوراقى وأقلامى
لأسجل كل ما تجمع لدى من أخبار

مقبرة أحد حكام واحة الداخلة في العصر الروماني

مصر الرومانية، وما هى إلا بضعة
ساعات حتى امتلأ المكان بالضجيج
والجلبة، ولم أشعر إلا وقد ألقى الجند
الرومانيون القبض على بعدما استطاع
نيلاً وكل من كان معه الفرار من بين
أيديهم.

أسمى «تاريخ»، وجدت منذ أن وجد الإنسان على سطح الأرض، معه عشت خطواته الأولى، وبين تجمعاته سعيت متنقلا من بلد إلى آخر، وطنى حيث يجد الإنسان فى العمل والإبتكار، لأراقب مسيرة أعماله، أحصى أخباره، وأدون إنجازاته يوما من بعد آخر وعاما تلو عام، تعددت زيارتى إلى كل أقطار العالم فكان لبلادكم نصيب وافر من هذه الزيارات، فيها شاهدت قيام أول حضارات الإنسان على أرضه، ولها سجلت الكثير من صفحات البطولات، وسجلات الإنجازات والرقى، واليوم وبعد كل هذه الأعوام الطوال أجلس بينكم لأحدثكم حديث مصر عبر الزمان نسترجع سويا أحداث رحلاتى إلى أرض النهر والأهرامات والحضارة.



حقوق التوزيع فى مصر والعالم محفوظة



للمكتب العربى المعارف

١٠ شارع الفريق محمد رشاد - خلف عمر أفندى

ميدان الحجاز - مصر الجديدة - القاهرة

ت: ٢٤٢١٥٢٦

الناشر



«نيل وتاريخ»

جميع حقوق الطبع والتوزيع مملوكة للناشر ويحظر النقل، أو الترجمة، أو الاقتباس من هذه السلسلة فى أى شكل كان جزئياً، أو كلياً بدون إذن خطى من الناشر، وهذه الحقوق محفوظة بالنسبة إلى كل الدول العربية، وقد اتخذت إجراءات التسجيل والحماية فى العالم العربى بموجب الاتفاقيات الدولية لحماية الحقوق الفنية والأدبية.

شخصيتان ملك لمنشورات الغالى وهاتان الشخصيتان مسجلتان ومحفوظتان ولايجوز استخدامهما إلا بتصريح خاص من المالك «منشورات الغالى»



فجر الحضارة	مصر وآشور
مصر الدولة	مصر وفارس
بناء الأهرامات	مصر البطلمية
غزو بسملة الأهرامات	مصر الإسكندرية
العصر الذهبي	السياسة والديبلوماسية
انتصار طيبة	بين روما والإسكندرية
تأسيس الامبراطورية	مصر الرومانية
عصر التوحيد	مصر القبطية
الرحا مسرة	مصر البيزنطية
سقوط دولة الفراعنة	مصر الإسلامية

الكتاب

Bibliotheca Alexandrina



0308065

www.bibalex.org

NC
62

17